

شرح الأسماء الحسنى

[48] ومعاصيه بالخذلانات فالخير يجر الخير والشر يدعو إلى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التى لا يمسه الا المطهرون انتهى ومحاسبة النفس ان يتذكر المحاسب النعم التى انعم الله بها في بدنه من المنافع التى تفتن بها علماء التشريح مع ان ما تفتنوا بالنسبة إلى ما لم يتفتنوا كقطرة في بحر لجى والنعم التى في نفسه من منافع قواها كمنفعة الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل والحفظ والتصرف ويوازنها مع طاعاته مع انه تعالى قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فيعترف بالعجز عن القيام بخدمة مولاه ويتدارك ما امكن ولا يفتر عن الحد وكان داب اهل المحاسبة والمراقبة من اهل السلوك وويد نهم ان ما عملوا كل يوم حاسبوا في ليلته فان عملوا الحسنات استزادوا الله وان صدر منهم عثرة استغفروا الله وانا بوا إليه وبعض الكمل شيمتهم ان يحاسبوا خطرات ضميرهم فان خطر في اليوم يبالهم خطرة من غير الحبيب تداركوها في الليلة بقلب منيب وفؤاد كئيب ان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله يا من هو شديد العقاب هذا الاسم وما بعده كالمتفرع على ما قبلهما فان الذين يوفى حسابهم منهم المعاقبون عقابا شديدا ومنهم المثابون ثوابا حسنا يا من هو عنده حسن الثواب للذين قال تعالى فيهم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلى وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وهو هنا اسم كما في الدعاء المأثور يا هو يا من هو يا من هو الا هو إذ بدونه العايد موجود والصلة جملة بخلاف من هو شديد العقاب ونحوه فانه بدون هو العايد وان كان موجودا فيه لان اضافة الصفة إلى الفاعل بعد تقدير تحويل الاسناد عنه إلى ضمير موصوفها لكن بدونه يبقى الصلة مفردا والحال ان الصلة لا بد ان تكون جملة أو شبهها والحق لما كان موجودا في نفسه إذ ليس وجوده رابطا غير نفسي وموجود النفسه إذ ليس وجوده رابطيا كوجود الاعراض وموجودا بنفسه إذ ليس وجوده عرضيا لذاته معللا كما في الجمادية والمجرده فهو الموجود في نفسه لنفسه لا غير فهو الموجود الحقيقي وكما لا موجود بالحقيقة الا هو فكذا لا هو إذ الممكن من ذاته ليس هو إذ الهوية عين الوجود بل لا ظهور لذاته لا به لان هل البسيطة مقدمة على ما الحقيقة وكذا يا من هو عنده ام الكتاب ام الكتاب هو العقل الاول والممكن الاشراف الاقرب سمي به لاحتوائه بكل الحقايق لكونه بسيط الحقيقة جامعا لكلمات